

أضواء البيان

@ 221 @ .

فعلى الوقف الأول يكون درج صالح المؤمنين بين جبريل وبين الملائكة تنبيهاً على علو منزلة صالح المؤمنين ، وبيان منزلتهم من عموم الملائكة بعد جبريل ، وعلى الوقف الثاني فيه عطف جبريل على لفظ الجلالة في الولاية بالواو ، وليس فيه ما يوهم التعارض مع الحديث في ثم إذ محل العطف هو الولاية ، وهي قدر ممكن من الخلق ومن □ تعالى كما في قوله تعالى : { هُوَ الَّذِي أَيْدَكَ بِدِينِكَ وَبِالْمُؤْمِنِينَ } لأن النصر يكون من □ ويكون من العباد ، من باب الأخذ بالأسباب { إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَادُ نَصْرِهِ اللَّهُ } . . .

وكما في قوله تعالى : { وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ } . . .

وقوله : { مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ } بخلاف سياق الحديث ، فقد كان في موضوع المشيئة حينما قال الأعرابي : ما شاء □ وشئت . فقال له صلى □ عليه وسلم : (أ جعلتني □ ندا ؟ قل ما شاء □ وحده) لأن حقيقة المشيئة □ تعالى وحده كما في قوله : { وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ } . . .

وكقوله : { بَلِّ لِلَّهِ الْأُمَّمُ مَرُ جَمِيعًا } . . .

وكقوله : { لِلَّهِ الْأُمَّمُ مَرُ مِّن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ } . . .

ومن اللطائف في قوله تعالى : { وَإِنْ تَطَاهَرَا عَلَايَهُ } إلى آخر ما سمعته من الشيخ رحمة □ تعالى علينا وعليه ، أنه قال : إن المتظاهرتين على رسول □ صلى □ عليه وسلم امرأتان فقط تأمرتا عليه فيما بينهما ، فجاء بيان الموالين له ضدتهما كل من ذكر في الآية . فإن □ هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة ، ما يدل على عظم كيدهن وضعف الرجال أمامهن ، وقد أشار إلى ذلك قوله تعالى : { إِنْ كَيْدَ كُنَّ عَظِيمًا } ، بينما قال في كيد الشيطان : { إِنْ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا } . . .

وقد عبر الشاعر عن ذلك بقوله : وقد عبر الشاعر عن ذلك بقوله : % (ما استعظم الإله

كيدهنه % إلا لأزهن هن هنه) % عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ

أَرْزُوجًا خَيْرًا مِّنْكَنَّ مَسْلَمَاتٍ مُّؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَاطِيعَاتٍ

عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا } . فيه بيان أن الخيرية التي يختارها

□ لرسوله صلى □ عليه وسلم في النساء هي تلك الصفات من الإيمان والصلاح .